من هنا بدأت المؤامرة ...

الشرعية تصدم الشارع الجنوبي في ذكرى الحرب على الجنوب

عدن "الأمناء" :

في الوقت الـذي كان أبنـاء الجنوب يترقبون بيانـاً للشرعية بذكـرى إعلان الحـرب على الجنـوب واجتياحه في 27 أبريـل 1994م من قـوى تحالف العدوان الشـمالي وفضح جرائمـه وانتهاكاته للأرض والإنسان طيلة الثلاثة والعشرين السنة الماضية .. جاء بيان الشرعية صادم لتطلعات أبناء الجنـوب والعاصمة عدن بإقصاء محافظها المقاوم اللواء عيدروس الزبيـدي من منصبه بعد مسـيرة عطاء وتفان وتضحية ووفاء لالتزاماته إزاء أهل المدينة وسـاكنيها على الرغم من الفترة القصيرة لتوليه دفة قيادة المحافظة وشح الموارد والإمكانات المتاحـة أمامه علاوة على تضييق الخناق من حوله ومحاولات كبح جماح الرجـل في النهوض بالعملية التنموية والخدمية .

بيان الشرعية الذي تضمن حزمة قرارات تصدرها قرار إبعاد الزبيدي والوزير هاني بـن بريك وإحالتـه للتحقيق الـذي أثار اسـتغراب المتابعين والمهتمين من الإحالة للتحقيق .. فهـل القصد من التحقيق في ملف شاق تحمله الشـيخ المقاوم بشرف وأمانة وجدية في إخـلاء جرحى الحرب ونقلهم إلى مشافي الإمارات والسعودية والهند والسـودان والأردن وعلاجهم في مستشـفيات الداخـل؟! أم في العنايـة الفائقة التي أبداها الشيخ المقاوم بصرف الرواتب والإعانات لأسر الشهداء والجرحى بدعم الأشقاء الإماراتيين؟.. أم محاسبته على إلحاق الآلاف من المقاومين في القوات المسلحة والأمن ؟! .

إن توقيت إقصاء الرجلين من منصبيهما في ذكرى الحرب عـلى الجنوب 27 أبريل عبر بجلاء عـن ما يضمـره البعض في سلطة القرار وعلى رأسهم حزب الإخوان " الإصلاح" من حقـد دفين ونوايا خبيثة وحنق مما حققه الزبيدي وبن بريك على مدى السنتين الماضيتين لصالح الجنوبيين والجنوب وسـتظل محفورة في ذاكرتهم وذاكرة الأجيال المتعاقبة .

وكشفت مصادر خاصة لـ"الأمناء" بأن مؤامرة الإطاحـة باللواء الزبيدي وإحداث الفوضى في العاصمة عدن لم تكن وليدة اليوم وإنما بدأت خيوطها منذ الزيارة التي قام بها الرئيس هادي لميناء عدن العام المـاضي ومعه اللواء عيـدروس الزبيدي واللواء شلال علي شائع , حيث أثارت تلك الزيارة والصور التي تـم تداولها للزيارة حفيظة قيادات حزب الإصلاح اليمني الذي اعتبر تلك الصور بمثابة رسـالة قوية له تهدد مسـتقبله في حال تم التحالف بين القيادات الجنوبيـة والرئيس هادي ، لهذا عمل على إحاكة المؤامرات والحيلولة دون اسـتمرار هذه العلاقة واللحمة الجنوبية وهو الأمر الذي تم التخطيط له وتسـخير كل الإمكانيـات والجهـود لتنفيـذ ذلك المخطط ..

موسم الهجرة إلى الخرطوم

السودان / استطلاع / الخضر عبدالله :

وفود من مؤسسـات دوليـة تحاور وتناور , عقـول مهاجرة فردت أجنحتها للعودة , باعة من ولايات الشمال , و طلاب علم من دول مختلفـة , خليط من كل ركن بالأسواق الشعبية , سياح متجولون , عمال موسميون , منقبون عن البترول , مفتشون عن الآثار , باحثون عن فرص الاستثمار , علماء حاضرون من كل حدب وصوب يحاضرون في مؤتمرات دولية .

في السـودان .. الـكل آتٍ إلى هنا , عابريـن ومقيمـين , عربـاً و أفارقة , وآسـيويين .. فنادق متخمة بقاطنيها , وشوارع أكثر ازدحاماً بالمشاة والسيارات , فلا تكاد تجد عنواناً لذلك كله سـوى أن تقول : لعله موسم الهجرة إلى السودان! ..

هواء الصباح بارد وخادع يبشرك بنهار جميـل , أنت العابر في قلـب العاصمة السـودانية الخرطوم , ما أن تنتهي من طريق طويل لتدخل شـارعا آخر , حتى تتبخر أحلامك مع صهد شـمس ساطعة , وظل سـاخن , وعيون دامعة , ملامح العصرنة الاستهلاكية المزيفة تفصح عن وجهها حولك في كل ناحية , من شـارع القصر إلى شـارع المطار , وبكل ركن , من شركات السياحة إلى المطاعم : تجار للعملة , مروَجـون للمكالمات المخفضة عبر الإنترنت , مراكز بيع بطاقات الهاتف السيار الأكثر شيوعاً من أي شيء سواه .. الكل هنا يتحدث , ويتحدث , ويتحدث ..

شارع الذكريات :

تحاول أن تتأمل ملامح شارع " القصر " خلف نظارات الصبر . في هذا الشـارع مرّ " جمال عبدالناصر " ولا تزال الحديقة به تحمل اسم الزعيم تحيي ذكراه بالرغم من تقليص مسـاحتها , وفي شـارع الجمهوريـة أيضاً مر الملـك فيصل بن عبدالعزيز , مثلما مـرت إليزابيت ملكة بريطانيا .

يحكي السـودانيون عن ذلك كأن ما حدث كان بالأمس .. هنا سـكن الرئيس فـلان , وهناك مشى القائد علان , ولم لا , والحـس التاريخي لأهل البلاد هو الذي يؤجج حواسهم , ويحرك مزاجهم ؟!

العمارة في الخرطوم :

العـمارة في الخرطوم ,بـدأت تعاني مـأزق التغريـب , صحيح أن هناك بيوتاً جديدة لا تزال تحافظ على خلطة من عمارة البيـت السـوداني بصحنه وفنائه وسوره وتقسيمه وبنائه , مع عمارة البيـت النوبي حيناً, والأفريقي حيناً آخر , إلا أن الواجهات الزجاجية والهياكل الخرسـانية الماردة بدأت تشق سماء مدينة الخرطوم .

ملامح العصرنة في الشـارع كثيرة , بنوك ومصارف , وكالات سفر وسياحة , لا شك أنها هذه الأيام في أوج نشاطها , وسوق إفرنجية .

عربات الريكشا :

بـدا لي أن البلـد يتحـول إلى خليط ثقافي هجين , فيما تجتاحه ومعه بلدان كثيرة تحتل موقعه الاقتصادي نفسـه . وإن السـودان يحتمل الوجهين في كل شيء , عربات "الريكشـا" وسـيارات الدفع الرباعي معاً . وإذا كانت الريكشـا قد دخلت مـع الأزمـة الاقتصادية في العام 1993م , كحل شـعبي للمواصلات الرخيصة , فإن السـيارات الفخمة التي تسعى في شـوارع المدينة قد دخلت مع الانفراجة التي يبشر بها الغد .

جزيرة توتي :

جزيـرة توتي قريبة مـن الخرطوم , وتقوم في المكان الذي يتعانق فيه النيلان , الأزرق والأبيـض , كـما أنها أول أرض واقعة على النيل الأبيـض وهذه جزيرة تعد كملتقى للنيلين .

كل شيء على الرصيف :

خلال تجوالك بين شوارع مدن السودان تشـاهد كل شيء على الرصيف , مقاه ومطاعم , عصائر وأدوية , أغطية للرأس ومسـابح لليد , ونظـرات أخيرة لحرف شعبية , وربما ستكتسـحها قريباً مع تيار العولمة البضائع الآسيوية الرخيصة .